قلنا فلم حصرتم الموانع بما ذكرتم ولم أنكرتم على من يقول إنما لم نره لمعنى قائم بالحاسة مضاد لرؤية الباري تعالى وهو أنه لم يخلق لنا الإدراك .

والذي يدل عليه أن جبريل عليه السلام كان يحضر عند رسول ا وهو يراه والباقون ما كانوا يرونه مع جواز الرؤية والمريض عند الموت يرى الملائكة وغيره لا يراها مع جواز الرؤية .

فإن قيل هذا الذي ذكرتم من امتناع الرؤية لعدم خلق الإدراك محال لأنه يؤدي إلى أن يكون بحضرة الإنسان أشخاصا وأطلالا وهو لا يراها مع سلامة البصر وعدم الحجب والبعد المفرط والقرب المفرط لعدم الإدراك ومن جوز ذلك نسب إلى الجهل .

قلنا امتناع ذلك يجري العادة به وإلا فذلك يجوز عقلا .

ونظير ذلك من المقدور أن يقلب ا تعالى جبال الدنيا ذهبا والمياه دما ومن قدر وجوده اعتمادا على المقدور عد جاهلا .

ومن الجائز أن يخلق ا تعالى بشرا سويا من غير والدين كما خلق آدم A ثم من رأى إنسانا وشك في كونه مولودا عن أبوين عد جاهلا لأن ذلك راجع إلى استمرار العادة فكذا ما ذكرناه .

مسألة .

مذهب أهل الحق جواز بعث المرسلين والأنبياء إلى الخلق كافة